كلمات التحرير

لقمة

كان حلم الأقدمين من الكيمائيين هو تحويل المعادن القليلة القيمة إلى معادن نفيسة كالذهب ، وكان فى اعتقادهم أن هذا ممكن بحجر الفلاسفة ، ولكن القرون مضت والسنون تتابعت ولم يتحقق هذا الحلم . . .

وفى عام ١٩١٩ وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى ظهر أن أحلام القرون الوسطى دخلت فى مرحلة الحقائق التى يمكن الاعتماد عليها والمضى فيها إلى شوط بعيد ، فقد استطاع « رزرفورد » الحصول على عنصر من عنصر آخر ، فحصل على الاكسيجين من الأزوت ، وفتح بهذا المجال أمام كثير من التجارب العلمية وحقق فيضاً من الآمال . . . ثم توصلت الولايات المتحدة الامريكية إلى تحطيم الذرة وألقت قنبلتها الذرية الأولى على هيروشيما باليابان فى ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ فأنهت بها الحرب العالمية الثانية ، لكن حلم العلماء لم يكن محصوراً فى تحطيم الذرة وإحداث الدمار والتخريب وتشويه الإنسان وتهديد البشرية بالفناء الذرى المميت ، بل كان هدفهم الأسمى هو إسعاد البشرية واستخدام الطاقة الذرية الهائلة فى إسعاد الإنسانية بالرقى المادى والمعنوى .

ولقد هب الضمير العالمى فى وجه التجارب الذرية واستخدام طاقتها فى الحروب ، لكن الدول العظمى عقدت سباقا جبارا للحصول على السر الذى يكمن وراء تحطيم الذرة . . . ولم تمض سبع سنوات حتى فجر الاتحاد السوفييتى قنبلته الذرية الأولى ، ثم أعقبته بريطانيا ففجرت هى الأخرى قنبلتها الذرية ، وكان من نتيجة التمادى فى إنتاج الأسلحة الذرية أن بات العالم كله يخشى اللحظة التى يفقد فيها ما لكو هذه الأسلحة أعصابهم فتبدأ حرب لا تبقى ولا تذر ، وتطيح بالبشرية كلها . . . فبدأ الضمير الانسانى يهيب بساسة العالم أن يبعدوا أخطار الحروب ، وقامت حملة تهدف إلى وقف التجارب الذرية وتنظيم التفكير فى استخدامها ، وظل هذا الشعور مسيطراً على العالم طوال الخمسة عشر شهراً الاخيرة ، إلا أن مما يؤسف له أن فرنسا انحرفت عن الشعور العالمى ، وتجاهلت التفكير فى الحضارة الإنسانية والتقدم العمرانى ، وفجرت قنبلتها الذرية الأولى فى الصحراء الأفريقية الغربية صباح ١٣ فبراير من هذا العام فأثارت بذلك غضب العالم كله ، ولا سيما شعوب القارة الافريقية ، بل شعوب العالم المحب للسلام ، ورغم ثورة الاحتجاج التى اهتزت بها أسلاك البرق ، وملأت الصحافة العالمية ، فقد مضت فرنسا فى تحديها وفجرت

فى مطلع شهر أبريل الحالى فنبلتها الذرية الثانية متجاهلة نصيحة هيئة الأمم المتحدة وعبارات الاستنكار وأصوات الاحتجاج التى انهالت عليها من أهل القارة الافريقية الناهضة ودولها .

ولما كانت شعوب العالم ترغب فى التخلص من وهدة الفقر ، وتأمل النهوض بإمكانياتها المادية لتوفير الضروريات والكماليات لمطالب الحياة ، وكان لابد من العمل على توجيه فكر علماء العالم كله إلى استغلال الطاقة الذرية فى خدمة الأغراض السلمية ، فقد عقدت هيئة الأمم المتحدة مؤتمرين فى عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٨ لدراسة مايمكن أن تحققه الطاقة الذرية للصناعة والزراعة والطب والكيمياء الحيوية والفسيولوجيا من خطوات لإسعاد الإنسان وتحقيق مطالبه .

ومما يدعو إلى الفخر أن الجمهورية العربية المتحدة اشتركت فى كلا المؤتمرين لتهيأ أمام علمائها الفرصة لتحقيق مارسمه السيد الرئيس جمـــال عبد الناصر من النهوض بالشعب العربى ، وكان من مظاهر ذلك الاتفاق الذى تم بين الجمهورية العربية المتحدة والهند أثناء زيارة الرئيس الأخيرة على أن تتعاون الدولتان فى النشاط العلمى لاسيما ما يتصل منه بالطاقة الذرية . إذ أن كلا الدولتين من أكثر الدول الافريقية والآسيوية اهتماما بهذا الميدان العلمى المتعدد الآفاق .

وتحقيقا لسياسة مجلة « الفلاحة » فى تخصيص أعداد خاصة للموضوعات الهامة رأينا أن نخصص هذا العدد لموضوع « استخدام الطاقة الذرية فى البحث الزراعى » وقد تفضل الباحثون المشتغلون بهذه الدراسات مشكورين ، بتقديم موضوعات وأبحاث قيمة فى هذا الباب ، وسيطالع فيه قراؤها مقدار الجهد الذى يبذل فى سبيل تحسين المحاصيل الزراعية ، وفى البحث عن حاجتها من الأسمدة ، وطرق مقاومة آفاتها ، ونأمل أن تكلل جهود علمائنا فى هذا الصدد بالنجاح لتحقق مانصبو إليه جميعاً من زيادة الدخل الزراعى .

وإننا لنشيد بالمعاونة الصادقة والتعضيد القوى الذى لاقيناه من الباحثين فى لجنة الطاقة الذرية ، فقد أضافوا إلى كريم اهتمامهم فضل تزويدنا ببحوث قيمة ورسوم توضيحية حتى يمكننا عرض موضوع « استخدام الطاقة الذرية فى خدمة الزراعة » — على صعوبته — بوضوح وفهم يتيح لجمهور قراء المجلة الفائدة الكاملة . ونحن إذ نشكرهم نرجو الله أن يوفقهم لخدمة أغراض الجمهورية العربية المتحدة ليحققوا آمال رئيسها فى تعميم الرخاء والرفاهية بين العرب .